

# جَمَالُ أَعْوَضاً عَنِ الرَّمَادِ

الغيرة

جويس — س — ماير

Originally published in English under the title:  
"Beauty For Ashes - Jealousy"

جَمالاً عِوَضاً عَنِ الرَّمادِ - الغيرة

المؤلف : جويس ماير

الناشر: B.T.W للترجمة والنشر

المطبعة : شركة الطباعة المصرية

حقوق الطبع محفوظة

النشر والتوزيع:

B.T.W للترجمة والنشر

تليفون : 28406981 \_ 28406980 ( + 202 )



Be The Way

Translators & Publishers

E-mail: ptw@ptwegypt.com

www.btwegypt.com

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي :

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب.  
أو أي جزء منه. أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها.  
أو استنساخه بأي شكل من الأشكال. دون إذن خطي مسبق من الناشر.

## المحتويات

المقدمة	٥
١. مباركة أعدائك	٩
٢. النعمة للرب	٣٥
٣. حرا لتفرح مع الآخرين	٤٩
٤. الحميمية والثقة	٦٩



## المُقدِّمة

أُسجِّعك أن تقرأ هذا الكِتَاب؛ إن كنت تشعر بأن فرحك معاقٌ بسبب ألم نفسي، أو إن كنت امتُهنتَ، أو أُوذيتَ جنسياً، أو تُعاني من مشاعرٍ رفضٍ. إن كنت استمعتَ إليَّ في برامج الراديو، أو شاهدتني في برامج التلفزيون؛ ستكون سمعتني حتماً أتحدث عن أنني عانيت من الإيذاء الجنسي والامتهان، في سنوات طفولتي ومراهقتي. كانت حياتي في الحقيقة مثل كومةٍ من الرماد، قبل أن أقابل الرب، وأتحرر بالحق الذي في كلمته.

هي ليست قصَّةً عن التفاصيل غير السارة لماضيٍّ، لكنني أشارك ما يكفي عن حياتي الأولى؛ لأجعلك تعلم أنني أفهم ما يعنيه الشعور باليأس

والكُره. ألهمني الله منذ سنواتٍ خلت أن أشارك هذه الحقائق؛ حتى أساعد مَنْ يعانون نفس المشاكِل، على التحرُّر. استمعت لشهادة آلاف من الناس، منذ صدور أول طبعة لهذا الكتاب، إذ قد شاركوني قبلا باحتياجهم للصلاة والتعليم؛ كي يسلكوا منتصرين في الحياة التي خَطتها لهم الله، وقد ساعدهم هذا الكتاب كثيرا على هذا.

شجعتني الله حديثا على التوسع في التعليم المقدم في هذا الكتاب؛ لوضع أساس أصلب للمستعدين للتخلي عن ماضيهم، والانتقال لجمال الحياة التي يُريد الله لهم أن يستمتعوا بها؛ بناءً على خبرتي الخاصة، ودراساتي المكثفة التي قمت بها، عن السلوك الإدماني الذي يسببه الإيذاء، لأشارك كيف أن مَحَبَّةَ الله تُحرر من النتائج السلبية الناجمة عن الإيذاء.

أشارك أيضا في هذا الكتاب فهمني عن نوعين من الألم، على الشخص الذي تعرض للإيذاء، مواجهتهما، ألم التغيير، أو ألم البقاء كما أنت، وثمة ست خطوات للوصول إلى شفاء النفس.

إن الهروب من الماضي لا يقود للشفاء، لذا أوضح هنا عدة طرق يهرب بها الناس من الماضي؛ لتتفادي التأخر في الوصول إلى نصرتك، وسأشرح كيف يُمكنك التحرك من خلال مداخل الألم التي تقف عائقا أمام مستقبلك.

إن كنت تحتاج للتخلص من الماضي، والحصول على قوة داخلية من الله، تُمكنك من وضع ثقتك في الآخرين، مع تنمية وتطوير صداقات حميمة، والتمتع بحياتك مرّةً أخرى، هذا الكتاب هو ما تحتاج إليه.

وما إن تبدأ، استمر في القراءة؛ حتى نهاية الكتاب لتصل إلى خبر المجازاة السارة التي دعاك الله إليها.

اختبرتُ بنفسِي أن الله يُكافيء من يسعون إليه بجدِّ. لذا يُمكنك تعلُّم كيفية التخلص من متاعبك، والحصول على مكافأة مضاعفة عن كل ما مررت به، وعانيت منه مثلما حدث معي.



## ١ مُبَارَكَةٌ أَعْدَائِكَ

كان يَسُوع واضحاً جداً بشأن ما يجب أن نفعله  
مع من جرحونا:

"أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ  
إِلَيْكُمْ"

"بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ  
إِلَيْكُمْ (يلعنوكم، يوبخونكم، ويتحكمون فيكم،  
ويستغلونكم). مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ  
الْآخَرَ أَيضاً وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيضاً"  
(متى ٥: ٤٤).

نَبَّه بولس أيضاً الْمُؤْمِنِينَ لوجوب أن يغفروا

لِلْآخِرِينَ قَائِلًا: "بَارِكُوا عَلَيَّ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ  
(القساة معكم). بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا" (رومية ١٢: ١٤).

لاحظت عند بدء خدمتي، أن الناس كثيرا ما  
يظهرون رغبة حقيقية في الغفران لأعدائهم، لكنهم  
يقرون أيضا بأنهم غير قادرين على القيام بهذا.  
فذهبت لله في الصلاة سائلة بالنيابة عنهم، وهو  
أعطاني هذه الرسالة: "يُريد شعبي أن يغفر، لكنهم  
لا يطيعون الآيات الكتابية الخاصة بالغفران"،  
وقادني الرب للعديد من الآيات الخاصة بالصلاة  
لأجل أعدائنا ومباركتهم.

يَدَّعي كثيرون أنهم غفروا لأعدائهم، لكنهم لا  
يُصلون لأجل من جرحوهم. فالصلاة لأجل من  
قاموا بإيذائنا، تُحضرهم لمكان التوبة، والإدراك  
الحقيقي للضرر الذي يسببونه للآخرين. دون مثل  
هذه الصلوات يظلون أسرى للخداع.

صَلِّ لِلَّهِ؛ حَتَّى يَبَارِكَ أَعْدَاءَكَ، مَنْ اسْتَغْلُوكَ، مَنْ قَامُوا بِإِيذَائِكَ، وَسَخَرُوا مِنْكَ، وَأَسَاءُوا إِلَيْكَ. لَا تُصَلِّ لِأَجْلِ أَنْ تَبَارِكَ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ بِالْحَرِيِّ أَنْ يُبَارَكُوا كَأَفْرَادٍ.

مَنْ الْمُسْتَحِيلُ أَنْ يُبَارِكَ شَخْصٌ بِحَقِّ، دُونَ مَعْرِفَةِ يَسُوعَ. فَإِنْ كُنْتَ مُسْتَعِدًّا كَضَحِيَّةٍ لِلإِيذَاءِ، أَنْ تَصَلِّيَ لِأَجْلِ مَنْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ، سَتَتَمُّ رُومِيَّةُ ١٢: ٢١ الْقَائِلَةُ: "لَا يَغْلِبُنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اِغْلِبِ (اقْهَرِ) الشَّرَّ بِالْخَيْرِ".

اطْلُبِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُظَهِّرَ رَحْمَتَهُ، لَا قِضَاءَهُ، عَلَى مَنْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ. تَذَكَّرْ: أَنْكَ إِنْ زَرَعْتَ رَحْمَةً؛ سَتَحْصِدُ رَحْمَةً (أَنْظُرْ غَلَاطِيَّةَ ٦: ٧). تَعْتَبِرُ مَبَارَكَةٌ، لَا لَعْنَةٌ، عَدُوَّكَ، جِزْءًا مَهْمَا جَدَا فِي عَمَلِيَّةِ الْغُفْرَانِ. فَأَحَدُ تَعْرِيفَاتِ كَلِمَةِ الْمَبَارَكَةِ هِيَ "أَنْ نَقُولَ كَلَامَ خَيْرٍ عَنِ"، وَاللَعْنَةُ تَعْنِي "أَنْ نَقُولَ الشَّرَّ عَنِ".

## اللسان والغفران

يُصْبِحُ أَمْرُ التَّحَدُّثِ عَمَّا حَدَثَ لَكَ عَلَى يَدِ الْآخِرِينَ  
مَغْوِيًا جَدًّا حِينَ تَعَانِي مِنَ الْإِيذَاءِ عَلَى يَدِ أَحَدِهِمْ.  
صَحِيحٌ أَنْ مِشَارَكَةٌ مَا حَدَثَ لَكَ حِينَ امْتُهُنْتَ تَعْتَبَرُ  
هَدَفَ الْمَشُورَةِ، الَّتِي هِيَ ضَرُورِيَّةٌ جَدًّا لِلْحَصُولِ  
عَلَى الشِّفَاءِ، وَالْوَصُولِ لِلصَّلَاةِ الْمَعْزِيَّةِ وَالْمَرِيحَةِ،  
كَمَا أَنَّهَا ضَرُورِيَّةٌ أَيْضًا لِإِفْشَاءِ مَا حَدَثَ لَكَ عَلَى  
يَدِ الْآخِرِينَ، لَكِنْ أَنْ نَذِيْعَ كَلِمَاتٍ رَدِيَّةً، وَنَدْمِرَ سَمْعَةَ  
أَحَدِهِمْ، يَعْتَبَرُ أَمْرًا مُتَعَارِضًا مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ. فَالْكِتَابُ  
الْمُقَدَّسُ يَعْلَمُنَا أَلَّا نَنْمُ أَوْ نَنْشُرَ الْإِشَاعَاتِ أَوْ نَفْتَرِي.

يقول كاتب سفر الأمثال في الأصحاح ١٧ آية  
٩ " مَنْ يَسْتُرْ مَعْصِيَةَ يَطْلُبُ الْمَحَبَّةَ وَمَنْ يُكْرِرُ أَمْرًا  
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ " .

كثيرا ما نمارس إيماننا في الحصول على شفاء

مِنْ جُرُوحِنَا، فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ، نَفِثَلْ فِي طَاعَةِ الْقَانُونِ الْمَلِكِيِّ لِلْمَحَبَّةِ. حَيْثُ يَخْبِرُنَا الرَّسُولُ بُولَسَ فِي غَلَاطِيَّةِ ٦:٥ أَنَّ الْإِيمَانَ يَعْمَلُ وَيُنْشِطُ بِالْمَحَبَّةِ، كَمَا يَقُولُ لَنَا الرَّسُولُ بَطْرُسُ فِي ١ بَطْرُسَ ٤:٨.

"أَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةَ مِنَ الْخَطَايَا". يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ مَعَ الرَّبِّ عَمَّا حَدَثَ لَنَا، كَمَا يُمَكِّنُنَا أَيْضًا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ مَشْكَلَتِنَا مَعَ مَنْ نَحْتَاجُ؛ لِلْقِيَامِ بِهَذَا مَعَهُمْ؛ لِسَبَبٍ أَوْ آخَرَ، لَكِنْ إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَغْفِرَ وَنَتَعَاْفَى مِنْ جُرُوحِنَا وَآلَمِنَا، عَلَيْنَا أَلَّا نَتَكَلَّمَ بِخَلَاعَةٍ عَنِ الْمُسْكَلَةِ، أَوْ الشَّخْصِ الَّذِي تُسَبَّبُ فِيهَا. يَحْذِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مِنَ الْمَحَادَثَاتِ الْعَقِيمَةِ (عَدِيمَةِ الْجَدْوَى)، (أَنْظُرْ مَتَّى ١٢:٣٦). إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَشْفِنَا عَنْ مَشْكَلَتِنَا هَدَفٌ تَقِي، يَجِبُ أَنْ نَضْبِطَ أَنْفُسَنَا، وَنَتَحْمَلُهَا بِسُكُوتٍ، وَاثْقِينِ أَنَّ اللَّهَ سَيُكَافِئُنَا عَلَانِيَةً عَلَى إِكْرَامِ كَلِمَتِهِ.

أذكر حالة سيدة كانَ زوجها منخرطاً في علاقة غرامية مع أقرب صديقاتها لما يقرب من الثلاثين عاماً، واختفى معها، أخذاً معه كل مدخرات العائلة. كانت هذه عائلة مَسِيحِيَّة، وبالطبع، موضوع الزنا والخيانة الزوجية، فيها، أمر غير متوقع، وصادم للجميع.

سقطت الزوجة المدمرة في مصيدة الحديث عن فعلة زوجها وصديقتها، ما كانَ أمراً طبيعياً في البداية. لكن، بعد مرور ثلاث سنوات، وبعد أن حصلت على الطلاق من زوجها الذي كانَ حينها تزوج من صديقتها، لم تكن هذه الزوجة تخلصت بعدُ من الألم الذي اختبرته. تزوجت من رجل رائع، عاملها بطريقة جيدة جداً، وقالت إنها أرادت أن تنسى الماضي، وتمضي قدماً في حياتها، لكنها لم تكن قادرة على الغفران، أو المضي بشكل طبيعي في الحياة.

أَدْرَكَتْ، عِنْدَ سَمَاعِهَا لِمَجْمُوعَةٍ مِنْ شَرَايِطِ التَّعْلِيمِ  
الْخَاصِّ بِي عَنِ مَوْضُوعِ اللِّسَانِ وَقُوَّةِ الْكَلِمَاتِ، أَنَّهَا  
لَمْ تَكُنْ تَتَحَسَّنْ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ بِاسْتِمْرَارٍ لِأَيِّ  
شَخْصٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْمَعَهَا عَمَّا حَدَثَ لَهَا، مَكْرَرَةً مَرَّةً  
تَلُو الْمَرَّةَ، كُلَّ التَّفَاصِيلِ، بِالتَّالِيِ كَانَتْ دَائِمًا مَا  
تَسْتَدْعِي الذِّكْرِيَّاتِ الْمَوْئَلَمَةَ.

أَرَانِي اللَّهَ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ يُصَلُّونَ طَلِبًا لِلشِّفَاءِ،  
وَيَقُولُونَ حَتَّى: "أَنَا أَغْفِرُ لِمَنْ جَرَحَنِي"، مِنْ هُنَا، يَبْدَأُ  
اللَّهُ الْعَمَلَ فِي عَمَلِيَّةِ الشِّفَاءِ، لَكِنَّهُمْ لَا يَسْمَحُونَ لَهُ  
بِاسْتِكْمَالِهَا؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَمِرُّونَ فِي إِعَادَةِ فَتْحِ جُرْحِهِمْ.

تَتَكُونُ قَشْرَةٌ عَلَى الْجُرْحِ، حِينَ يَبْدَأُ أَيُّ جُرْحٍ  
جَسَدِي فِي الشِّفَاءِ، لَكِنَّهُ لَنْ يُشْفَى أَبَدًا إِنْ اسْتَمَرَّرْنَا  
فِي نَزْعِهَا. كَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَلْتَهَبَ الْجُرْحُ، وَيَتْرَكَ أَثْرًا.  
يَنْطَبِقُ الشَّيْءُ نَفْسَهُ عَلَى الْجُرُوحِ النَّفْسِيَّةِ، فَالتَّحَدَّثُ

عن الجُرح، والشخص الذي تسبّب فيه، يعادل تقشير قشرة الجُرح الجسدي. إذ يعيد هذا فتحه ثانية، كما يتسبّب في نزفه مرّةً أخرى.

تعتبر حقيقة أن الغفران يحتاج لانضباط اللسان واحدةً من أكثر الأمور التي أعلنها الله عوناً لي. فالجسد يُريد دائماً "إعادة الموضوع أو التغني به" لكن تغطية الإساءة تجلب نتائج جيدة.

يُمكنك التحدث بطريقةٍ إيجابية إن احتجت للتحدث عن مشكلتك؛ طلباً للمشورة، أو الصلاة، أو لبعض الأهداف التقيية الأخرى.

على سبيل المثال: من يبدو أكثر تقوى وقرباً للحق الإلهي؟

"أبي كرر إساءته الجنسية لي لمدة خمسة



عشر عاما، ووالدتي علمت بالأمر ولم تفعل شيئا  
بخصوصه".

--أم--

"أبي أساء جنسيا لي لمدة خمسة عشر عاما، والله  
يعمل على شفائي، وأنا أصلي لأجله، وأدرك أن ذلك  
جُرْحٌ في ماضي، كما أن أبي كان تحت سيطرة قوى  
شيطانية، وأمي علمت بما كان يفعل بي، وكان يجب  
أن تساعدني، لكنها سُلت من الخوف، والإحساس  
بعدم الأمان، ربما أصلا لم تكن تعلم كيفية مواجهة  
الموقف، لذا اختبأت منه".

أنا متأكدة أنك ستوافق على أن المثال الثاني  
يبدو أكثر حبا، فكلمات قليلة منتقاة بعناية، يُمكنها  
أن تغير مذاق التقرير كله تماما. تذكر أنك إن أردت  
أن تكون أفضل، يجب ألا تكون مُرا.

إن وجدت أية مرارة بداخلك، من المتوقع جداً أن تظهر في حديثك. فرنة صوتك، واختيارك للكلمات، يُمكن أن يُظهرها الكثير عنك، إن كنتَ راغباً في أن تكون صادقاً. فيسُوع يقول في متى ١٢: ٣٤، "إِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (فيض، فائض) الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ".

إن أردت التغلب على مُشكلة، عليك التوقف عن الحديث عنها. إن عقلك يؤثر على فمك، وفمك يؤثر على عقلك. من الصعب التوقف عن الحديث بشأن موقفٍ ما، حتى تتوقف عن التفكير فيه. كما أن التوقف عن التفكير فيه صعبٌ إن كنتَ تتحدث عنه باستمرار.

اختر أن تفعل ما يُمكنك عمله، والله سيُساعِدك على فعل ما لا تستطيع عمله. ابذل أقصى جهدك، وثق بالله، وهو سيقوم بالباقي. قد تأخذ بعض

الوقت قبل أن تتمكن من ضبط لسانك تماما. ابدأ بطاعة ما يحثك عليه الرُّوح القُدُس.

إن حصلت على تبيكيت منه يطالبك بالصمت، أطع، وستحصل على المزيد من الحرية في كُلِّ مَرَّةٍ تقوم بهذا.

كن حذرا أيضا؛ لأن الشيطان سيحاول أن يغويك في هذه المِنطقة؛ لأنه يعرف قوة الكلمات. فالكلمات مثل مستودع للقوة! والفم سلاح إما للشيطان أو ضده.

لهذا يجب أن تختار كلماتك بعناية، فالشيطان سيستخدم حتى كلماتك التي تقصد بها خيرا، ومَحَبَّةً لأصدقائك؛ ليجلب مشكلتك للحديث. استخدم الحكمة والحذر. ولا تسقط في مصيدته التي ستفتح جروحك، وتتسبب في نزفك مَرَّةً ثانية.

## انتمن الله على تغيير مشاعرك

تعتبر المشاعر (العواطف) عاملاً كبيراً ومهماً في عملية الشفاء، وموضوع الغفران. يُمكنك أن تأخذ كل القرارات السليمة والصحيحة، ولا تشعر، ولمدة طويلة، بأي فرق في الطريقة التي تشعر بها، قبل أن تتخذ قرارك بطاعة الرب، هنا تحتاج للإيمان؛ ليحكمك عبر هذا المسلك.

لو أديت ما عليك، وتنتظر الله الآن ليقوم بما عليه، فدوره أن يشفي مشاعرك، ويجعلك تشعر بالصحة لا الجرح. لا يملك أحد سوى الله القدرة على تغيير مشاعرك نحو الشخص الذي جرحك، فلا يستطيع تحقيق أحد الشفاء الداخلي، سوى الله؛ لأنه، ومن خلال قوة الروح القدس، يحيا فيك (إن كنت مولوداً ثانية)، وهو وحده القادر على شفاء الإنسان الداخلي.

لماذا يجعلنا الله ننتظر حتى نُشْفَى؟ إن الانتظار هو الجزء الصعب في العمليَّة، فكيفيَّة انتظارنا تكشف إن كانَ لنا إيمان في الله أم لا. فبحسب ما ذُكر في العبرانيين ١٢:٦ نحن نرث وعود الله بالإيمان والصبر، ويقرر الرسول بولس في غلاطية ٥:٥ أننا "مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ" (تطابقنا مع مشيئته في الهدف والفكر والسلوك يجعلنا نرجو بره).

نحن لا نحتاج لانتظار النتائج حين نتبع الجسد، مع ذلك، فالطريقة البشرية الطبيعية للتعامل مع من جرحونا، لا تُفرز أبدا نتائج طيبة. لكن طريقة الله تنجح، لكنها تعمل على مبدأ زراعة البذار، والانتظار بصبر لحصادها، أنت تزرع بذارا جيدة عن طرق الاتباع المطيع، لخطئة الهية كهذه مثلا:

- استقبل غفران الله (وَجِبَ نَفْسِكَ).

- اختر أن تغفر وتطلق من جرحوك.
- صلّ لأجل أعدائك.
- بارك من جرحوك.
- صدّق أن الله يشفي مشاعرك.
- انتظر.

الانتظار هو مكان الحصول على النُصرة في المعركة الحاصلة بالمجال الرُّوحي. إن الانتظار وعينك مركزتان على الله، يضع ثقلاً على القوى الشيطانية، التي ابتدأت المُشكلة في المقام الأول. ويجبرهم على إرجاع الأرض التي كسبوها سابقاً، فأتثناء حفاظك على عينيك مثبتتين على الله، يُجبر هو العدو على الرحيل عن أرضك:

"السَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ (الذي لا يستطيع أي عدو الوقوف أمام قوته) يَبِيتُ. أَقُولُ

لِلرَّبِّ: مَلْجَأِي وَحِصْنِي. إِلَهِي فَاتَّكِلْ (بِثِقَةٍ) عَلَيْهِ".  
(مزمور ٩١: ١-٢).

سترى أثناء استكمالك لقراءة باقي مزمور ٩١ أنه ملئ بالوعود العظيمة عن كيفية عدم قدرة العدو على هزيمتك، فهامش مزمور ٩١ في الكتاب المقدس الموسع يقول: يعتمد تحقق هذه الوعود الثمينة للأصحاء كله على وفاء الشخص الدقيق للشروط المذكورة في أول عديدين.

بكلماتٍ أخرى، سيكون الخير من نصيب من يسكنون في المكان السري الخاص بالله، معلنين أن الرب ملجأهم وحصنهم، وهو من يستندون عليه تماما.

أذكر لك الآن تجربة مررت بها ستساعدك على إيضاح هدفي. جُرحت شديدا من إحدى صديقاتي، التي كُنْتُ أحبها، وأثق بها، وساعدتها في كثير من

المَشَاكِلِ العَسِرَةِ، تَضَمَّنَ الموضوع نَمِيمَةً وإِدَانَةً، وكان على المرأة التي بدأت الموضوع كله أن تعرف أفضلَ من هذا.

ربما تسبَّب هذا الموقف بالتحديد في أكبر جُرح عاطفي اختبرته، على الإطلاق، في خدمتي؛ لأنه جاء من شريكة خِدْمَةِ في المَسِيح، كُنْتُ أَثِقُ بها، وأعمل معها. كنت على علم بوجود غفراني لها، وإلا سيسم عدم الغفران خدمتي وشخصيتي.

بدأتُ عَمَلِيَّةَ الخُطوات الست التي شرحتها لكم من قبل. لم تكن الخُطوة الأولى في اختيار أن أغفر صعبة جداً، الثانية: صليت صلاة الغفران، التي لم تكن أيضاً صعبة. الخُطوة الثالثة: الصلاة من أجل المرأة نفسها، كانت أكثر صعوبة قليلاً. لكن الخُطوة



الرابعة: مباركتها، ورفض الحديث عنها، ربما كانت أصعبهم على الإطلاق.

بدا الأمر فعليا وكأنها نجت بفعلتها، دون حدوث أي صدى لما قامت به، بينما كانت مشاعري في احتياجٍ عظيم. أخيرا، وصلت لنقطة صدقت معها أنها خُدعت من الشيطان، وأنها كانت تصدق بحق أنها كانت مطيعة لله، حين فعلت ما فعلته.

بالرغم من محاولتي تطبيق الخطوة الخامسة، وهي إيماني بأن مشاعري في طريقها للشفاء، لم تتغير مشاعري من نحو هذه السيدة لمدة ستة أشهر.

الخطوة السادسة: انتظار الرب، كانت صعبة عليّ بشكلٍ خاص؛ لأنني كنتُ مضطرة لأن أكون مع هذه السيدة كل الوقت. لم تعتذر أبدا على تصرفاتها، ولم تُظهر حتى أنها فعلت شيئا خاطئا. أحيانا كنتُ أشعر

بأنني مجروحة جدا لدرجة عدم استطاعتي التحمل  
ليوم آخر!

كنت أقول لله: "هل أدتُ دوري؟ أنا أضع ثقتي  
فيك لتشفي مشاعري"، تعلمت أن عليّ، وحتى تنجح  
العَمَلِيَّة، أن أثبت قدمي على الأرض، وألا أستسلم.

مضت تقريبا أشهر ستة. كُنْتُ أحيانا حين أرى  
هذه السيدة أود الانفجار، وإخبارها أن تبتعد عني  
بعيدا، لكن كُل ما كُنْتُ أستطيع عمله هو الحفاظ على  
طلب مساعدة الرَّبِّ؛ للتحكم في نفسي، مررت بعدة  
مراحل عاطفية أثناء هذه الأشهر الستة، كُنْتُ في  
أوقاتٍ منها أكثر تفهما عن أوقاتٍ أخرى.

علمت صباح يومٍ أحدٍ أثناء الخِدْمَةِ، إن الله يُريد  
مني الذهاب إلى هذه السيدة، واحتضانها، وإخبارها  
بأنني أحبها. يُمكنني القول بصدق أن جسدي كان

ينكمش ويرتعش حينها، وفكرت قائلة: آه، لا يا رب،  
إلا هذا! بالتأكيد أنت لا تطلب مني أن أذهب إليها في  
الوقت الذي واجبٌ عليها أن تأتي هي فيه إليّ! ماذا  
إن جعلها زهابي تعتقد أنني أعترف بذنبي؟

أردت أن تأتيني السيدة لتعتذر، على أنني شعرت  
بضغط رقيق لأن أذهب إليها، كانَ الرُّوحُ القُدُسُ  
يحاول أن يقودني إلى البَرَكَات التي كانَ الآبُ  
يدخرها لحياتي.

كثيرا ما يحاول الرَّبُّ أن يرينا ما سيباركنا،  
ولا نحصل على البَرَكَة أبدا بسببِ عِنادنا، ورفضنا  
الشديد للقيام بما يطلب منا أن نقوم به.

أخيرا، بدأتُ التحرك نحو السيدة وأنا أكره كل  
ثانية فيه في الجسد، لكنني أردت أن أكون مطيعة

للرب، وأثناء زهابي لها بدأت تتحرك هي نحوي. من الواضح أن الله كَانَ يتحدث إليها أيضا.

حين تقابلنا، ببساطة احتضنتها، وقلت لها "أحبك"، وفعلت هي أيضا الشيء نفسه، وكان هذا نهاية الأمر. لم تعتذر أبدا لي، كما لم تذكر حتى ما حدث، لكن على الجانب الآخر، وبسبب طاعتي لقيادة الله، كسر الله نير القيد. وعلى قدر اهتمامي فقط، انتهى الأمر برمته، على الأقل القدر الأكبر منه.

أحيانا كُنْتُ أشعر حين أرى هذه السيدة، أو حين يَذكر أحد اسمها، بوخزة ألم، لكنني لم أعد أتعذب من هذا الموقف من يومها فصاعد.

### هل أنت على استعداد للذهاب للميل الثاني؟

حان وقت هذا، حين بدأ الله في التعامل معي بخصوص إكرام ومباركة والداي، كان هذا أمر

يصعب عليّ القيام به؛ لعدم إظهار أيّ منهما ندما على الأشياء التي حدثت لي بسببهما. كُنْتُ على علم بأن عليّ الاستمرار في القيام بما يطلبه الله مني؛ حتى وإن كُنْتُ غير راغبة في القيام به. تذكر: أن الغفران لا يعتمد على استحقاق، أم عدم استحقاق الشخص الذي يُغفر له، فالغفران اختيار نقوم به كطاعة لكلِّمة الله.

اعتقد أبي، في إحدى المرات التي كان مريضاً فيها في المستشفى، أنه سيموت، لذا طلب مني، ومن ديف، أن نذهب إليه، ونصلي لأجله. سألته إن كان يود أن يخلص، قال "نعم"، لكن حين صلينا معه، كان كل ما قاله: "أشعر أنني ميت داخلياً".

قال: "لا يُوجد شيء هناك"، فقط أراد أن يخلص دون أسفٍ على ما فعل، فاضطررنا للحديث معه عمّا

فعل معي، حينها قال أكثر التعليقات إثارةً، إذ قال:  
 "أنا آسفٌ على أن ما فعلته جرحك، لكن لا يُمكنني  
 قول إنني آسف على فعله".

يُمكنني القول بأن أبي لم يتب، وأنه لن يحصل  
 على الخلاص ما لم يتب بحق، كما كان بإمكانني  
 بوضوح، رؤية، أن التوبة هبة، فحين يشعر شخص  
 بتوبةٍ من نحو شيءٍ قام به، فهذا عطية من الله. لكن  
 قلب أبي كان قاسياً جداً لدرجة أنه لم يستطع أن  
 يضع كبرياءه جانبا ويتواضع ويقر بخطاياها.

قادنا الله في النهاية لنقل والدايَّ للإقامة في  
 سانت لويس؛ حتى يكونا بالقرب منا، ونتمكن من  
 الاعتناء بهما، كانَ هذا صعباً عليَّ جداً؛ لأنه كانت  
 لي معهما قبل ذلك الحين العلاقة المؤدبة القائلة  
 "أراكما في الإجازات". لم تعد في قلبي مرارة أو

استياء من نحوهما، لكنني لم أكن أذهب معهما للميل الثاني في العناية باحتياجاتهما اليومية.

كانت عمليّة انتقالهما أمرا محمدا وضعه الله على قلبي، وأنا لا أنصح أحد بالقيام به لمُجَرَّد أن الله قال لي قومي به؛ لأن من الواضح، بجانب عدم اعتقادي، أن الله لن يوجه شخصا للقيام بما قمت، إن كان هذا الشخص في خطر التعرض لاستمرار الإيذاء. كما كان والدايَّ شيخان، ويحتاجان للعناية التي لا يُمكن لأحد غيري أن يقدمها إليهما.

اعتقدت حين قال لنا الله أن نشترى لهما منزلا، أن نشترى لهما منزلا غير غالي الثمن، لكن الله قال أن نشترى لهما منزلا جيدا، لذا نقلناهما لمنزل جميل لا يبعد سوى عشر دقائق عن منزلنا، كما ابتعنا لهما أثاثه، وسيارة، وتقريبا كل شيء احتاجا إليه.

يجب أن أعترف مرّةً أخرى أن هذا لم يكن سهلاً عليّ، لكنني كُنْتُ على يقين بأن الله يقول لي أن أفعله. لست متأكدة مِمَّا كَانَ يُمكن أن يحدث لو لم أطع الله، لكنني واثقة من أنه باركني بشكل خاص في عدة مجالات، لم يكن مُمكنًا أن يباركني فيها، لو لم أكن مستعدة للقيام بما يقول لي، إن الله بارك حتى خدمتنا في أمور، وبطرق عدة، لم تكن مُمكنة لو لم أكن أمينة في القيام بما طلب مني بخصوص والديّ - رغم صعوبة القيام به. من المهم فهم أن الله يطلب أحيانا منا القيام بأشياء صعبة.

لم أر أي تغييرا على الإطلاق في والديّ أول ثلاث سنين بعد انتقالهما للعيش بالقرب منا. لم يكن أبي يحاول إيذائي، لكنه استمر على وضاعته وكرهه ومرارته، وتجاوبه الدائم مع أمور الحياة المُختلفة بنفس التوجه السيئ. كما كان مُستمرًا في معاملة



والدتي بنفس الطريقة السيئة، لكننا استمرينا في إظهار محبتنا ولطفنا له.

كنا نقوم بأشياء كثيرة طيبة لوالدي لعدة سنين، قبل أن يبدأ أخيرا في قول: "أشكركما، أنا أقدر ما تقومان به، أنتما صالحان معنا".

شعرت بأننا قمنا بكل شيء نعرف القيام به لوالدي، وما علينا الآن سوى الانتظار. من الأمور الهام تذكرها وأنت تنتظر الله ليعمل في حياة شخص آخر أو حياتك، أن تستمر في القيام بكل ما تعرف أنه صواب. واحدة من النصائح الغالية التي تعلمتها من تجربتي، أقولها لك؛ وهي: "أطع الله، وقم بأداء الأشياء على طريقته!"، قد تكون صعبة أحيانا، لكن الأصعب أن تستمر مقيدا. تذكر دائما هذه المقولة: رغم أن التحرر يؤلم، إلا أن البقاء في الأسر يؤلم أكثر.



## ٢

## النقمة للرب

يُصاحبك دائماً إحساس بأن من يجرحك يدين لك بشيء، في كل مرة يقوم أحدهم بجرحك. والمثل يحدث حين تجرح أحدهم، قد يخامرك شعور بأنك تُريد أن تجعله يدفع ثمن فعلته، أو أن عليه أن يعرضك بطريقةٍ ما. فالتعامل الظالم، أو الإيذاء بأي شكل من الأشكال يترك "دينا غير مدفوع" في المجال الروحي. تُحس هذه الديون في العقل والمشاعر. فإن قبعت مشاعر الرغبة في الانتقام ممّا فعله الآخرون بك، أو ما تدين لهم به، لمدة طويلة في قلبك، أو أصبحت ثقيلة جداً، قد ترى نتائج غير صحية حتى في جسدك.

عَلَّمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَصِلُوا قَائِلِينَ: "وَأَغْفِرْ لَنَا  
ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ (نَتْرِكُ، نَصْفَحُ، نَلْغِي الدِّينَ، وَنَتَخَلَّى  
عَنِ الْإِحْسَاسِ بِالْأَسْتِيَاءِ مِنْهُمْ) نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ  
إِلَيْنَا". (متى ١٢:٦).

كان يتحدث عن أن نطلب من الله أن يغفر  
خطايانا، وأشار إلى هذه الخطايا كديون. الدين هو  
شيء مستحق الدفع من شخص لآخر. قال يسوع إن  
الله سيغفر لنا ذنوبنا (ديوننا) - سيحرقنا، ويطلقنا  
منها، وسيتصرف وكأننا لم نكن مدانين له بشيء أبداً.

طلب الرب منا أن نتصرف بنفس الطريقة مع من  
أذنبوا إلينا. دعني أقولها مرةً أخرى، إن هذا قد يبدو  
صعباً، لكن أن تكره شخصاً آخر، وتقضي عمرك في  
محاولة جعله يدفع ثمنَ دينٍ، لن يستطيع أبداً دفعه،  
أمر أكثر صعوبة.

يقول الكتاب المقدس إن الله سيمنحنا مكافآت (أنظر إشعياء ٦١: ٧-٨). لم ألق انتباهاً أبداً لهذه الآيات حتى عدة سنوات قليلة مضت، حين كنت أدرس الغفران وإطلاق الديون.

تعتبر "المكافأة" كلمة مفتاحية لكل شخص مجروح. حين يقول الكتاب المقدس إن الله سيمنحنا مكافآت؛ هذا معناه أن الله نفسه من سيدفع لنا ما يدين الآخرون لنا به!

احفظ هذه الآيات الخاصة بمنح الله لنا مكافآت:

"عَوْضاً عَنْ خِزْيِكُمْ (السابق) ضِعْفَانِ وَعَوْضاً  
عَنِ الْخَجَلِ يَبْتَهِجُونَ (شعبك) بِنَصِيبِهِمْ. لِذَلِكَ يَرِثُونَ  
فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ (عمًا خسروه). بِهِجَةً أَبَدِيَّةً تَكُونُ  
لَهُمْ".

لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُحِبُّ الْعَدْلِ مُبْغِضُ الْمُخْتَلِسِ

بِالظُّلْمِ. وَأَجْعَلْ أُجْرَتَهُمْ أَمِينَةً وَأَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا  
أَبَدِيًّا". (إشعياء ٦١: ٧-٨).

سنناقش موضوع البركة المضاعفة مرّةً أخرى  
في فصولٍ لاحقة. تذكرُ آيات عديدة أخرى بشأن  
أن الله إله مجازاة، وأن النعمة له. فالآية المذكورة  
في إشعياء ٤٩: ٤: "أَمَّا أَنَا فَقُلْتُ عَبَثًا تَعِبْتُ. بَاطِلًا  
وَفَارِغًا أَفْنَيْتُ قُدْرَتِي. لَكِنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ وَعَمَلِي  
عِنْدَ إِلَهِي." هي التي استخدمها الرُّوح القُدس في  
حياتي.

أن نطلب ونسعى للانتقام معناه أن نحاول جعل  
الناس يدفعون ثمن الضرر الذي ألحقوه بنا. تقع  
المُشكلة في أن الانتقام دائماً غير مُجدٍ - لا يحو  
الألم، ولا يُصلح ضرراً، هو فقط يتسبب في مزيدٍ من  
الألم والضرر.

جاهدت بالتأكيد لسنين طويلة، لكن بلا جدوى. وكَلِمَة "بلا جدوى" تعني "بلا فائدة"، فإن تجاهد بلا جدوى معناه أن جهودك بلا فائدة. سيضنك جسديا وعقليا وعاطفيا إن حاولت أن ترد الصاع لِكُلِّ من الموك، أو من أضرت بهم.

عزيزي، في معظم الأوقات، قد يكون من تكرهم، وتحاول الانتقام منهم، يتنزهون، ويقضون وقتا طيبا، دون إدراك، أو حتى أدنى اعتبار، لما تشعر به، ويعتبر هذا جهادا بلا جدوى. فكما تقول الآيات الكتابية، "بَاطِلًا وَفَارِغًا أَفْنَيْتُ قُدْرَتِي حَتَّى تَعَلَّمْتَ أَنْ أَتَطَّلَعَ لِّلَّهِ طَلِبًا لِمَجَازَاتِي (مكافأتي)".

تُماثل كَلِمَة "مكافأة" في المعنى كَلِمَة "أجر" العاملين. فإذا جُرحت في الوظيفة بينما تعمل لدى الله، سيكافئك. تعني المكافأة أيضا المجازاة. وبحسب

الكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فَإِنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ هُوَ الْمَكَافَأَةُ الْخَاصَّةُ  
بنا (انظر تكوين ١٥: ١)، كما يكافئنا أيضا عن طريق  
القيام بأشياء خاصة لنا، مثل منحنا "فَرَحًا لَا يُنْطَقُ  
بِهِ" (١ بطرس ١: ٨). والسلام "الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ"  
(فيلبي ٤: ٧). بارك الله حياتي لدرجة يصعب معها  
جدا تصديق أنني أنا من تشعر بهذه المشاعر الطيبة،  
وأنني مباركة لهذه الدرجة؛ لأنني، ولمدة طويلة،  
كُنْتُ مَلِيئَةً جَدَا بِالكَرْهِ وَالِاسْتِيَاءِ وَالْمَرَارَةِ، وَأَحْمَلُ  
ثِقَلًا عَلَى كَتْفِي، وَأَشْعُرُ بِالْأَسَى عَلَى نَفْسِي، وَأَنْفَسُ  
عَنْ مَشَاعِرِي الْمَجْرُوحَةِ فِي الْجَمِيعِ، خُصُوصًا مِنْ  
يَحَاوِلُونَ أَنْ يُحِبُّونِي.

يجب أن تذكر أن ما أنت مملوء منه، عليك أيضا أن  
تتغذى عليه. حين تكون ممتلئا من الغضب والمرارة  
والاستياء، أنت لست فقط تسمم باقي العلاقات، لكنك



أيضاً تسمم نفسك. فما في قلبك سيخرج في حديثك،  
وتوجهك، ولغة جسدك، حتى نبرة صوتك.

إن كُنْتَ مليئاً بالأفكار والتوجهات السامة،  
ليست هناك طريقة للهرب من تأثيرها السام على  
حياتك كلها. حوّل عمليّة جمع الديون للرب نفسه،  
فهو الوحيد مَنْ يستطيع جمعها بطريقةٍ صحيحة.  
صُف نفسك مع طرقه، وهو سيجمع ديونك، ويعوضك  
عن كل الجروح والأضرار السابقة. مجيدٌ حقاً أن  
تراقبه وهو يقوم بهذا.

### أنا مستعدة، لكن كيف؟

اكتبُ كل الديون التي يدين بها الآخرون لك،  
والتي تدين بها أنت للآخرين، أنا أتحدث عن الديون  
الرُّوحية لا المالية. علِّم على جميعها علامة خطأ،  
واكتب عليها لاغ. وقل بصوت عالٍ: "لا يدين لي

أحد بشيء، كما لا أدين أنا بشيءٍ لأحد. أنا ألغي كُلَّ الديون، وامنحها لِيَسُوع، فهو الآن المسؤول عن دفع كُلِّ المديونيات".

إن كُنْتَ جَرَحْتَ أحداً تستطيع بالتأكيد أن تذهب إليه، لتقول آسفَ عَمَّا فعلت، طالباً منه الغفران. من فضلك لا تقضِ حياتك في محاولة تعويض الناس عَمَّا فعلت بهم - فهذا لا، ولن، يُجدي. الله فقط هو مَنْ يستطيع تعويضهم. إليك مثال عملي:

كنت لا أزال أعاني من الكثير من المنخفضات والمرتفعات العاطفية، حين كُنْتُ أربي أطفالي، بسبب الإيذاء الذي تعرضت له في الماضي. وانتهى بي الأمر لجرح أبنائي، كوني مجروحة ولا أعلم طريقة الله في التعامل مع الأمور بعد. كُنْتُ أصرخ وأصيح فيهم كثيراً، مزاجي سيئ - وغير صبورة

على الإطلاق، صعب جدا إرضائي، وصعبة جدا في التعامل. كما وضعت قوانين صارمة عديدة لأولادي، كُنْتُ أَمْنَحُهُمْ قَبُولِي وَمَحَبَّتِي إِنْ تَبَعُوهَا، وَأَصَابَ بِالْجَنُونِ إِنْ لَمْ يَتَّبِعُوهَا. لَمْ أَدْرِكْ أَنَّنِي كُنْتُ أَعَامِلُ أَبْنَائِي بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَعَامَلُ بِهَا أَهْلِي مَعِي وَأَنَا طِفْلَةٌ. مِثْلَمَا يَفْعَلُ مَعْظَمُ مَنْ تَمَّ إِذَاوَهُمْ.

نما ابني الأكبر كنتيجة لسنين من العيش في دائرة الحرب ببعض مَشَاكِلِ فِي الشَّخْصِيَّةِ وَالشُّكُوكِ النَّفْسِيَّةِ. بَدَأَ وَجُودَ دَائِمٍ لِرُوحِ نِزَاعٍ بَيْنَنَا، كَمَا لَمْ نَكُنْ عَمُومًا عَلَى وِفَاقٍ مَعَ أَحَدِنَا الْآخَرَ. بِالطَّبَعِ، أَرَدْتُ بَعْدَ حَصُولِي عَلَى عِمَادِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَدِرَاسَتِي لِكَلِمَتِهِ اللَّهُ، أَنْ أَصْلِحَ الضَّرَرَ الَّذِي سَبَّبْتَهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَتُودِدَ لِابْنِي لِأَجْلِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَامَلْتَهُ بِهَا. يُمَكِّنُكَ الْقَوْلُ إِنَّنِي أَرَدْتُ تَعْوِيضَهُ عَنِ ذَلِكَ الضَّرْرِ.

واقعيًا، لم أعرف كيفية إصلاح هذه الضرر. اعتذرت، لكن لم أعرف ما يُمكنني القيام به بالإضافة إلى هذا. لذا وقعت لفترة في مصيدة التفكير في أن عليَّ منح ابني كُل ما يُريد. على كُل حال، أنا مدينة له. وبما أن لابني شخصية قوية، وحينها، لم يكن يسر مع الرَّب، تعلَّم بسرعة كيف يجعلني أشعر بالذنب. كما كان يتحكم في، ويناورني، ويستغلني نفسيًا، ويحاول استغلال علاقتي الجديدة مع الرَّب لمصلحته.

رد عليَّ، في أحد الأيام حين كُنْتُ أحاول تأديبه بخصوص تصرف معين قام به، قائلاً: "حسنا، لم أكن لأكون هكذا لو كُنْتُ تعاملت معي بطريقةٍ صحيحة". فكان رد فعلي الطبيعي "حينها" هو الذهاب إلى غرفة أخرى لأشعر بالسوء عن نفسي.

على الجانب الآخر، أوضح لي الله في هذه المرة  
 شئاً، فقط قال: "جويس، إن لابنك نفس فرصة  
 التغلب على مشاكله، التي أتاحت لك. فقد جرحته؛  
 لأن شخصاً ما جركك. وأنت آسفة، وتبت، ولا يُوجد  
 ما يُمكنك عمله أكثر من ذلك. لا يُمكنك قضاء باقي  
 حياتك في محاولة إبطال ما فعلته بالفعل. سأساعده  
 كما ساعدت، إن سمح لي بذلك".

علمت بوجوب إخبار ابني بما قاله الرب لي.  
 وفعلت، وقررت التوقف عن محاولة تعويضه. مر  
 بعدة سنوات صعبة، لكنه في النهاية، أخذ علاقته  
 بالرب مأخذ الجد، وبدأ طريقه نحو الشفاء والنضج.  
 وهو الآن مدير إرساليات العالم التابعة لخدمتنا،  
 وأيضاً صديق جيد لي، بجانب أنه ابني، وشريك  
 الخدمة في المسيح.

أشجعك بحق على تفحص هذه الدائرة في حياتك،  
 وأن تسمح لله بمكافأتك. فمكافآتُه رائِعة وعظيمة.  
 يُوجَد دائماً وقت انتظار فيما يخص أمور الله. لكن  
 إن استمررت في القيام بما تعرف أن الله يطلبه منك،  
 ستأتيك الاستجابة. وإن حدث وارتكبت خطأ، وهذا  
 سيحدث، تُب، وامضِ قُدمًا في حياتك.

حين يبدأ الطفل في المشي، لا يقوم بهذا ما لم  
 يقع أولاً عدة مرات. وحين يحدث هذا؛ يقف ويبدأ  
 ثانية في المشي بطريقه. تعالَ لِيَسُوعِ مِثْلَ طِفْلِ  
 صغير، هو فاتحُ ذراعِيه لك - فاتجه نحوه، حتى إن  
 وقعت كثيراً، قف ثانية، وتابع مسيرك.

أود قبل أن انهي هذا الفصل تكرار هذه النقطة:  
 نحن لا نسقط فقط في مصيدة محاولة جعل من  
 جروحنا يدفعون ثمن ما فعلوا، لكننا نُخرج أحيانا

جروحنا على آخرين ليست لهم علاقة، فعليا، بما حدث لنا.

حاولت لسنوات أن أجمع ديونني العاطفية من زوجي؛ فقط لأنه كان رجلا، وكنت على علاقة به. تعتبر هذه مُشكلة واسعة الانتشار. فبعض السيدات يكرهن كل الرجال؛ لأن بعض الرجال قاموا بإيذائهم. فولد جرحته أمه، قد يكبر، ويقضي ما بقي له من عمره وهو يكره ويؤذي السيدات. يعتبر هذا نوعا من جمع الديون. أدرك من فضلك أن سلوكا مثل هذا لن يحل المشكلة، كما لن يمنحك أبدا إحساسا داخليا بالرضا، نبعه أن الدين أخيرا تمت العناية به. توجد طريقة واحدة لإلغاء الدين وهي طريقة الله.





## ٣

## حُرا لتفرح مع الآخرين

تعتبر واحدة من أهم علامات شفاء مَنْ تَمَّ إِذَاؤُهُ، استطاعته أن يفرح حين يتبارك الآخرون. ناقشنا في الفصول السابقة المبدأ المذكور في رومية ١٢: ١٤ القائل: "بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ (القساة في توجهم معكم). بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا"، لكن تعلمنا كلمة الله أيضا أن "فَرِحَا مَعَ الْفَرِحِينَ (نشاركهم فرحهم) وَبَكَاءَ مَعَ الْبَاكِينَ (نشاركهم حزنهم)". (رومية ١٢: ١٥).

من السهل على مَنْ تَمَّ إِذَاؤُهُم أن يحسدوا من لم يعانون مثلهم. لكنني أشعر بأن من المهم تشجيع

كُلُّ مَنْ تَعَرَّضُوا لِلأَذَى، أَوْ اِمْتَهَنُوا، عَلَى التَّخْلِصِ مِنْ  
مَشَاعِرِ الحَسَدِ، وَالغِيرَةِ مِنَ الآخِرِينَ؛ حَتَّى يَتِمَكَّنُوا  
مِنَ التَّمَتُّعِ بِشِفَاءِ كَامِلِ للنَّفْسِ.

نُبَهَنِي اللهُ لِهَذَا الِاحْتِيَاجِ حِينَ كُنْتُ أَقْدِمُ كَلِمَةَ  
تَشْجِيعٍ لِعَدِيدِينَ فِي أَحَدِ الِاجْتِمَاعَاتِ:

إِذْ جَاءَ فِجَاءَ زَوْجِي لِلْمَنْبَرِ؛ لِأَنَّ اللهُ وَضَعَ عَلَى  
قَلْبِهِ كَلِمَةَ قَوِيَّةَ احْتِيَاجٍ أَنْ يَشَارِكَهَا. وَقَالَ: لَقَدْ  
اسْتَقْبَلْتُ خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ أَشْخَاصٍ كَلِمَةَ شَخْصِيَّةٍ مِنْ  
اللهِ خِلَالَ خِدْمَةِ جُويْسِ. لَكِنْ تَوَجَّدَ قَاعَةٌ مَلِيئَةٌ  
بِأَنَاسٍ يَجْلِسُونَ هُنَا غُيُورِينَ مَفْكَرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
" يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِي " .

وَاسْتَمَرَ قَائِلًا: تَحَدَّثَ اللهُ لِقَلْبِي بِوَضُوحٍ وَأَخْبَرَنِي،  
" إِنْ لَمْ تَكُنْ سَعِيدًا لِأَجْلِ مَبَارَكَةِ الآخِرِينَ، لَنْ تَحَدَّثَ  
هَذِهِ الأَشْيَاءَ أَبَدًا لَكَ " . تَأَثَّرَ النَّاسُ بِحَقِّ حِينِ رَأَوْا

أنهم كانوا غيورين حتى من كَلِمَة تشجيع منحها الله لشخص آخر.

يُمْكِنُنا أن نشعر بالغيرة من المواهب الرُّوحية التي لدى شخص آخر، كُنْتُ مثلاً أتمنى أن أغني، لذا كُنْتُ أنصت لمن لديهم أصوات جميلة وأفكر "يا ليت لي صوتٌ مثل هذا".

قال الله في أحد الأيام: "أتعرفين، لقد وهبت هؤلاء الناس هذه العطية؛ حتى تستمتعين بها، لا لتحسديهم على ما لديهم وتتمنين أن تكون لك". ثم قال: "لم أضع هذه الهبة فيهم لهم، لقد وهبتهم إياها لأجلك".

في نفس الوقت، الهبات التي لديّ، منحها الله لي لتكون للآخرين المتعة. وضع الله فيّ شيء لأجلك، لكنه أيضاً وضع شيئاً فيك لأجلي، وهذا يحو بحق احتياجنا؛ لأن نغير من أحدنا الآخر.

أعتقد أن الإحساس بعدم الأمان واحد من أهم أسباب الإحساس بالغيرة، التي هي نقص معرفة ما يعنيه أن نكون في المَسِيح.

يكذب الشيطان علينا، ويخبرنا أن الآخرين أفضل منا، وينجح في خداعنا من خلال أفكار سلبية نمطية، مثل: إن كُنْتُ فقط أستطيع أن أحصل على ما لديه، أو إن استطعت فقط أن أكون مثلها، أو، لو فقط أستطيع القيام بما يقوم به. فنعتقد أننا لو استطعنا أن نكون مثل الآخرين، حينها سنكون جيدين مثلهم. هذا النوع من التفكير الخاطيء يتسبب في أن نمتلئ بالغيرة والحسد.

تقول إحدى الوصايا العشر "لا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ.  
لا تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا امْتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا  
حِمَارَهُ وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ". (خروج ٢٠: ١٧).

أن نشته تعني "أن نتمنى بحسد". يُعرف الحسد "بوعي مؤلم أو مستاء بسبب ميزة يتمتع بها شخص آخر مرتبطا برغبة في امتلاك نفس الميزة".

والغيرة تعني "قليل التحمل للمنافسة"، أو "عدائي نحو منافس أو شخص يعتقد أنه يستمتع بميزة ما". الشخص الغيور لا يُريد حتى أن يكون للآخرين ما يحصل عليه. بكلام آخر، أن يكون صالحا مثل شخص آخر، ليس كافيا للشخص الغيور. فهذا لا يرضيه، هو يُريد أن يكون أفضل من الشخص الآخر.

يقر ناموس العهد القديم أن باستطاعة الشخص أن يكسب استحسان الله عن طريق كماله، وتقديم ذبائح باستمرار للتعويض عن عدم كماله. كان هذا مُستحيلا! فإذا عمل الناس بجد وصارعوا بكدٍ كافٍ،

قد يستطيعون الوفاء بأول تسع وصايا. لكن العاشرة - لا تشتته - لن يستطيعوا الوفاء بها؛ لأنها متصلة بقلب ورغبة الشخص.

فأن نكون بارين بمعيار الناموس معناه أن نفي بكل متطلبات الناموس كَامِلَةً. فالوفاء بمعظمه ليس كافياً. لذا وقع الشعب كله في مصيدة الوصية التي ضد اشتهاة منزل الجار أو خدامه أو أي شيء آخر يمتلكه. تتحدث هذه الوصية وحدها بصوت عالٍ، ووضوح عن احتياج الجنس البشري لمخلص. يجب أن نحصل نحن البشر على المساعدة، وإلا لا أمل أبداً لنا في الوقوف طاهرين أمام الله.

في العهد الجديد، تقوم قيمة وقدر أي شخص بشكل تام على كونه في المَسِيح؛ بفضل الإيمان فيه كلياً، ككل شيء يحتاجه المرء. المَسِيح هو

برنا. نحن نبرّر ليس عن طريق الحصول على ما لدى شخص آخر، لكن بالإيمان في يسوع. يجلب فهم هذه الحقيقة إحساساً بالأمان، ويزيل تماماً الاحتياج للغيرة أو الحسد.

### أعضاء في جسد واحد

جاءني واحد من أفضل الأمثلة التي حصلت عليها من الله، لتوصيل نقطة في أحد الأيام، حين كُنْتُ أعلم عن الغيرة. استخدمني خيالك، وفكري في هذا: لديك جسد واحد، لكنه مكون من أعضاء كثيرة مُختلفة، كل عضو من أعضاء الجسد المادي مُختلف عن الآخرين، يختلف في الشكل والوظيفة، وله قدرات مُختلفة. بعض الأعضاء مرئية أكثر من غيرها. بينما البعض مُخبئاً، ونادراً حتى ما يرى. (يستخدم الرسول بولس في ١ كورنثوس ١٢ نفس المثال عن طريق مقارنة جسد المسيح بجسدنا المادي).

إذا أخذت خاتماً من إصبعك، وحاولت أن تلبسه في عينك، ستفهم سريعاً هذه الرسالة. إن كان على العين أن تلبس خاتماً، على الرأس أن تميل لفوق بطريقة لا تستطيع معها العين، أن ترشد باقي الجسد؛ لأنها ستكون غير قادرة على الرؤية.

من هنا، فالنقطة الأولى هي: حين نحاول أن نكون شيئاً لم يقصد الله لنا أن نكونه، يمنعنا هذا من تحقيق وظيفتنا الممنوحة لنا من الله في جسد المسيح. أيضاً، إن حاولت العين لبس الخاتم، ستكون غير قادرة على الاستمتاع برؤية الخاتم في الإصبع، المتعة الذي قصدها الله للعين. تذكر: على الإصبع أن يلبس الخاتم، وعلى العين أن تستمتع برؤيته. خلقت العين لتستمتع برؤية ما منح لباقي الجسد.

النقطة الثانية واضحة: حين يحاول شخص أن



يكون شيئاً لم يقصد الله له أن يكونه، هذا يمنعه من المتعة التي ستكون له إن أخذ مكانه الصحيح في الجسد، ورضي بتحقيق ما صممه الله ليقوم به.

أعتقد شخصياً أن هذا واحداً من الأسباب التي تجعل كثيرين ممن سيذهبون للسماء لا يستمتعون بالرحلة.

كما قلت، وضع الله هذا المثال على قلبي بينما كُنْتُ أَعْلَمُ، عن طريق استخدام اليدين والقدمين كشرح إضافي. فركز في هذا: حين تحصل قدمي على حذاء جديد، تفرح يداي لذلك، وإن لم تستطع قدمي الدخول في الحذاء الجديد، فإن يداي تقدمان لها بعض المساعدة على ارتداء هذا الحذاء.

هذه هي الطريقة التي يجب على أعضاء الجسد أن يتصرف بها - لا يغير أو يحسد عضواً من الأعضاء

الأخرى. يعرف كل عضو أن الرب خلقه متفردا لهدف. ويستمتع كل عضو بالوظيفة المعينة له في الجسد، مدركا أنه في عيني الله لا يوجد عضو أفضل من الآخر.

فأن تكون لنا وظيفة مُختلفة لا يجعل عضوا أقل من الآخر. على كل عضو الاستمتاع بمكانه ودوره، ومساعدة الأعضاء الأخرى عند الاحتياج دون تردد. فلا تقل اليد للقدمين "حسنا، إن كنتِ تعتقدين أنني سأساعدك على ارتداء الحذاء الجديد. فإليك فكرة جديدة، في الحقيقة، أعتقد أنني يجب أن أحصل على حذاء جديد أنا أيضا، فأنا متعبة من ارتداء الخواتم والقفازات فقط، أنا أود الحصول على حذاء خاص بي مثلك".

لا! هذه ليست الطريقة التي تتجاوب بها اليدان مع حصول القدمين على حذاء جديد، تحتاج لمساعدة في ارتدائه. كما لا يجب أن يكون هذا تجاوبنا حين

يحتاج شخص نعرفه لبعض المساعدة. يجب أن نقدم لهم كل المساعدة المُمكنة؛ حتى نوصلهم لكل ما قصد الله أن يكونوا عليه، وأن يستمتعوا بكل البركات التي يرغب الله في سكبها عليهم.

سَلْ نفسك: "هل أرثدي خاتمي في عيني، أو حذائي في يدي؟"، إن كان الأمر كذلك، فلا عجب من إحساسك بالتعاسة، وافتقارك للفرح.

يذكر الأصحاب الثالث لأنجيل يوحنا أن تلاميذ يوحنا المعمدان أتوا إليه قائلين إن يسوع بدأ يُعمد كما يفعل يوحنا، والآن يذهب أناس أكثر لیسوع، عن يوحنا. حُمِلت هذه الرسالة إلى يوحنا بروح خاطئة، فقد قصدت أن تجعله يشعر بالغيرة.

من الواضح أن التلاميذ الذين أوصلوا الرسالة ليوحنا، كانوا يشعرون بعدم الأمان، ومستخدمين

من الشيطان في محاولة لإثارة بعض المشاعر الخاطئة داخل يوحنا من نحو يسوع.

أجاب يوحنا قائلاً "لَا يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا (لا يدعي شيئاً لنفسه، لا يستطيع أن يأخذ شيئاً لنفسه) إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ (يجب أن يرضى الإنسان بالحصول على الهبة التي من حته له السماء، فلا يوجد مصدر آخر غير هذا)". (يوحنا ٣: ٢٧).

ما كان يوحنا يقوله لتلاميذه إن ما يفعله يسوع، بسبب ما منحه السماء إياه. كان يوحنا على علم بما دعاه الله ليقوم به. وعلم أيضاً أن الإنسان لا يمكن أن يذهب أبعد من دعوته ومواهبه.

كان يوحنا يقول لأتباعه "كونوا قانعين": لعلمه أن الله دعاه ليكون بشيراً ليسوع، أن يعد الطريق له. وحين يحين وقت مجيء يسوع إلى المقدمة، عليه أن ينسحب، وتقل رؤية الناس له.

هذه هي كلمات يوحنا المعمدان لتلاميذه كرد على كلامهم بخصوص الجموع التي تزداد حول يَسُوع: "يَنْبَغِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنْتِي أَنَا أَنْقُصُ (ينبغي أن تزداد شهرته وتقل شهرتي)". (يوحنا ٣: ٣٠). يا لها من حرية مجيدة تلك التي استمتع بها يوحنا. من الرائع أن نشعر بالأمان الشديد في المسيح لدرجة لا نكون معها في حاجة للدخول في منافسة مع أحد.

### التحرُّر من المنافسة

كتب الرسول بولس قائلاً: "لَا نَكُنْ مُعْجِبِينَ نَغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا". (غلاطية ٥: ٢٦).

يحثنا بولس على النمو في الرب؛ حتى نصل للنقطة التي يتمكن فيها كل منا أن "يَكُونَ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لَا مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ". (غلاطية ٦: ٤).

اشكر الله؛ لأنه ما إن نعرف من نحن في المسيح؛

حتى نتحرر من ضغط المقارنة والمنافسة. نعلم أن لنا قيمة وقدرًا بعيدًا عن ما نقوم به أو نحققه. من هنا، يُمكننا أن نبذل أقصى جهدنا لتمجيد الله - لا نحاول أن نكون أفضل من أي شخص آخر.

كثيرًا ما يسأل الناس ديف أو أنا عن ماهية أن يكون متزوجًا من سيدة تقوم بما أقوم به؟ فأنا الصوت في الراديو، والوجه في التلفزيون، والتي تقف على المنبر أمام الناس، وأنا التي يتحدثون عنها ويرونها أكثر. في كلمات أخرى، أنا بورة التركيز في خدمتنا. ديف هو المدير الإداري، ووظيفة مهمة، لكنه مكان خلفي، فعمله وراء الستار، لا في الواجهة مثلي.

يعتبر وضعنا متفردًا؛ لأن عادة ما يكون الوضع عكس هذا في معظم الأحوال. عموماً في عمل الفريق، يحتل الرجل مكان الصدارة، بينما تعمل

زوجته من وراء الستار لتساعده. لكن زوجي يشعر بالأمان بما يكفي لدرجة لا يستمد معها قيمته، وقدره، ممَّا يفعله أو لا يفعله. في الحقيقة، هو يشعر بالأمان جدا لدرجة أنه (في طاعة للرب) كان قادرا على مساعدتي لأكون كُل ما أستطيع أن أكونه في المسيح. فهو راضٍ بمساعدتي على تحقيق دعوة الله لحياتي، وفي هذه العمليَّة، يحقق دعوة الله لحياته.

إن دعوة ديف ووظيفته بالتأكيد مهمتان مثل دعوتي ووظيفتي. إنهما فقط غير ملاحظين من العامة. فكمسئول إداري عن الخدمة، يشرف على الموارد المالية، والعقود مع محطات الراديو والتلفزيون المهمة بتوصيل برنامجنا " حياة في الكلمة"، ويلاحظ بعناية كُل المحطات التي تذيع بالفعل البرنامج؛ ليتأكد من أنها تحمل ثمارا جيدة، كما يتولى مسؤولية ترتيب كُل تنظيمات رحلاتنا.

في الاجتماعات، يحب ديف العمل من وراء المنضدة، حيث تُعرض شرائطنا متحدثا مع الناس وخادما لهم. طلبت منه كثيرا أن يشاركني المنبر، فكان رده دائما واحدا: "ليس هذا المكان الذي يجب أن أكون فيه. أنا أعرف مكاني، وسأظل فيه". هذه مقولة رجل آمن وناصح.

يميل الناس لسؤال ديف: "هل أنت زوج جويس؟، فيجيب دائما: "لا، جويس زوجتي".

ينجز ديف العديد والعديد من الوظائف المهمة في خدمتنا، لكنه دائما ما يقول كتلخيص لدوره "أنا مدعو من الله لأكون غطاء جويس، أن أوصلها لما يُريدها الله أن تكون، وأن أتأكد من ألا تجرح، كما أعمل جاهدا على ألا تقع في مشاكل".

أحيانا توجد أشياء أحب أن أقوم بها لكن ديف لا



يوافق عليها لإحساسه بأنها غير حكيمة أو توقيتها غير مناسب. لن أقول إنه سهل دائماً الخضوع لرغباته حين لا تكون رغباتي، لكنني تعلمت أن مواهبه تجلب التوازن لحياتنا وخدمتنا المشتركة.

صارع ديف مع وضعنا لبضع سنوات في الأول. حقيقة، لم يكن يُريد أن يكون في الخدمة على الإطلاق. لكن الله أراه أنه منحني موهبة تعليم كلمته. ويقول ديف: "لم يطلب الله مني الخضوع لزوجتي، لكنه طلب مني الخضوع للموهبة التي وضعها فيها".

يقول إن الله أراه أن الموهبة أصبحت له، وأنه يخضع للرب نفسه عن طريق الخضوع لهذه الهبة، والسماح لي بالقيام بما دعاني الله له.

لم يسمح لي ديف فقط بالقيام بما دعاني الله له، بل يُساعدني على القيام به أيضاً. وأعتبره شرفاً

كبيراً لي أن أكون متزوجة من ديف ماير، فعلى قدر اهتمامي، هو أعظم رجل عرفته. وهو أيضاً أسعد وأكثر شخص راضٍ أعرفه.

أنا أعني، حين أقول إن ديف دائماً سعيد، أن هذا حرفي. هو يستمتع بالحياة؛ حتى ملئها. أو من، كما يؤمن ديف، بأن هذا نتيجة الخضوع لله، لا محاولة أن يصبح شيئاً لم يدعه الله ليكونه، هو ليس في منافسة مع أحد، كما أنه لا يحاول أن يثبت أي شيء لأي شخص.

### متأصل ومتأسس بأمان

إن صلاتي من بدء هذا الكتاب لأجلك أن "يحل (فعلياً يسكن، ويستقر، ويقوم إقامة دائمة) المسيحُ بالإيمان في قلوبكم، وأنتم متأصلون ومتأسسون في المحبة، حتى تستطيعوا أن تدركوا (تختبروا هذه المحبة) مع جميع القديسين (أناس الله المكرسين)

مَا هُوَ الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ (هذه المحبة).  
(أفسس ٣: ١٧-١٨).

حين نكون أحرارا من احتياجنا للتنافس مع الآخرين، نكون أحرارا لنساعدهم على النجاح. وحين نعرف من نحن بحق، لا نحتاج لقضاء حياتنا في محاولة إثبات قيمتنا وقدرنا؛ لأنفسنا أو الآخرين.

يعلم ديف أنه مهم لله، من هنا، لا يهمله على الإطلاق ما يعتقده العالم في موقعه مقارنة بموقعي، أو من بأن قرار ديف وحياته يُمكن أن يكونا شهادةً لكثيرين. يُوجد الكثير للقيام به في ملكوت الله، وسيتم تحقيقه على أكمل وجه حين نعمل جميعا معا في أية وظيفة يعينها الله لنا.

دعونا جميعا نضع جانبا الغيرة والحسد والتنافس والمقارنة. تذكر، أن هذه المشاكل متأصلة

وقائمة على الإحساس بعدم الأمان. لكن الخبر السار هو أننا نستطيع التحرُّر من هذه الإحساس، بالتالي، التحرُّر من المَشَاكِل التي يسببها. يقول إشعياء في إشعياء ١٧:٥٤ "هَذَا (للسلام والبر والأمان والنُّصرة على المقاومة) هُوَ مِيرَاثُ عَبِيدِ الرَّبِّ". هذا يعني أن الإحساس بالأمان جزء من ميراثنا كبنات وأبناء لله! لذا ابدأ في صرف ميراثك الآن.

افرح لأجل الآخرين واستمتع بالرضا والشبع والسلام والفرح الذي يأتي من معرفتك أن الله يُحِبُّكَ ويراك "باراً"، وذا قيمة من خلال الإيمان بابنه يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لذا كن راسخاً في تأصلك وبأمان مؤسس ومبني على محبته لك.

## ٤

## الحميمية والثقة

كثيرا ما يصعب جدا تحقيق الحميمية بالنسبة للشخص الذي استغل وأوذي؛ لأنها تتطلب الثقة، العنصر الذي دُمر بالنسبة له، لذا يتطلب الأمر أن يسترد عنصر الثقة أولا؛ حتى يستطيع تكوين علاقات حميمة مريحة.

بما أن الناس دائما يجرحون بعضهم؛ لذا لا يُمكننا الاتكال على أن الآخرين لن يجرحونا. كما لا يُمكنني أن أقول لك: "فقط ثق في الناس هم لن يجرحوك". هم قد لا يقصدون جرحك، لكن يجب أن نواجه الحقيقة، وهي أن الناس يجرحون الناس.

ذكرت أنفاً أن زوجي رجل رائع وطيب وسهل التعامل معه، مع هذا، تمر أوقات يجرحني فيها، مثلما تمر أوقات أجرحه أنا فيها. حتى الناس الذين يُحِبُّون بعضهم جداً أحياناً يجرحون ويُخيبون ظن أحدهم الآخر.

أمضيت سنين عديدة قبل أن أشعر بالراحة في علاقتي الحميمة مع زوجي، واستطعت بصدق قول إنني أستمتع بعلاقتنا الجنسية. كُنْتُ خائفة جداً من أن أجرح واستغل، لدرجة لم أستطع معها الاسترخاء. كَانَ توجهي الأساس هو "إذا كَانَ لابد لنا من القيام بهذا، دعنا نقوم به سريعاً، حتى أتمكن من نسيانه، والذهاب لعمل شيء آخر".

بالطبع استطاع زوجي التقاط توجهي، رغم محاولتي تخبئة مشاعري الحقيقية، والتظاهر بالاستمتاع بعلاقتنا الجنسية.

جعل توجيهي ديف يشعر بالرفض، ولو لم يكن مَسِيحِيَا ناضجا لديه تمييز من الرَّبِّ عمَّا يدور داخلي، كان من المُمْكِن أن يتعرض ضرر بالغ في رؤيته لنفسه كرجل، فما بالك كزوج. قال لي في إحدى المرات: "إذا اعتمدتُ عليكِ لتقولي لي أي نوع من الرجال أنا، سأكون حينها في ورطة كبيرة".

كم أنا ممتنة لله لمنحة إياي زوجا مَسِيحِيَا ناضجا، كما أنني ممتنة؛ لأنني لم أدمره أثناء عمليَّة شفائي. فكثيرا جدا ما يتزوج الأشخاص المضطربون أشخاصا مضطربين. وبعد أن يدمر أحدهما الآخر ينقلون مشاكلهم لأبنائهم، الذين بالتالي يُصَبِحون جيلا مضطربا، وأناسا معذبين.

تجنبت الموضوع لسنواتٍ عديدة، كُنْتُ على دراية في أعماقي بضرورة تعاملي مع توجيهي

من نحو الجنس والحميمية، لكنني استمررت على تأجيله شهرا وراء الآخر، سنة وراء سنة. هل لديك ميل لتأجيل مواضيع يحاول الله أن يجعلك تتعامل معها؟ نحن نقوم بهذا؛ لأن بعض المواضيع مؤلم جدا التعامل معها، أو حتى التفكير فيها، فما بال المرور خلالها.

أخيرا، اتخذت قرارا بالتوقف عن التأجيل، ومواجهة الحقيقة. كانت الحقيقة في هذا الموقف كالتالي: (١) كانت لديّ مُشكلة، لكنني كُنْتُ أعاقب ديف عليها. (٢) كان صبورا جدا معينا، لكن حان وقت تعاملي مع مشكلتي. (٣) ما دمت مُستمرّة على تصرفي بهذه الطريقة، سيستمر الشيطان في هزيمتي؛ لأنني كُنْتُ أسمح لماضيّ بالتأثير على حاضري ومستقبلي. (٤) تأجيل التعامل مع المُشكلة ما هو إلا عصيان مباشر للروح القدس.



بالطبع، كُنْتُ خائفة جداً، ولم أعرف حتى كيف أبدأ. أذكر أنني كُنْتُ أصرخ لله قائلة: كيف تتوقع مني أن أثق في ديف؟ ماذا لو استغلني؟ أو ماذا لو... "فالشيطان لا تخلو جعبته أبداً من "ماذا لو...".

أذكر بشكل خاص قول الرب لي: "أنا لا أطلب منك أن تثقي في ديف، أنا أطلب منك أن تثقي في". وضع هذا منظورا جديداً ومُختلفاً تماماً للموقف. فقد كان سهلاً عليّ أن أضع ثقتي في الله، لا الناس، من هنا كانت نقطة البداية بالنسبة لي.

التزمت ببساطة بما أراني الله أن عليّ القيام به، واطعته ثقتي فيه من نحو مشاعري حيال الموضوع. على سبيل المثال: كُنْتُ دائماً أطلب أن تُطفئ الأنوار حين نكون أنا وديف في علاقة حب مع أحدهما الآخر. لكنني أذكر أنني أدركت في قلبي وجوب ترك الأنوار

مضاعة، لذا قمت بهذا. كانَ هذا صعباً، لكن ما إن قمتم به؛ حتى كانَ الأمر يسهل عليّ في كل مرّة عن التي سبقتها. الآن، أنا حرة في ترك الأنوار مُضاعة أو مطفأة. لم يعد الأمر يهم الآن؛ لأنني لا أخبئ أي شيء.

مثال آخر: لم أكن أتودد لديف أبدا طلباً لإقامة علاقة جنسية معه. في السابق كانت تمر أوقات عليّ أرغبه فيها، فجسدي المادي لديه احتياج، لكنني لم أكن أتودد إليه أبدا. بدأت أدرك أنه واجبٌ عليّ حين كُنْتُ أشعر باحتياجٍ إليه، أن أقوم ببعض أشياء تجعله يُدرك ما أريد، كانَ هذا صعباً عليّ بشكل خاص؛ لأنني كُنْتُ أشعر دائماً أن الجنس قذراً أو خطأ؛ لأن هذه هي الطريقة التي قُدِّمَ عليّ بها أولاً في طفولتي.

كانت أول تجربة جنسية لي منحرفة، لذا كان توجهي من نحو الجنس منحرفا. كُنْتُ أدرك ذهنيًا أن الجنس أصلا فكرة الله. لكن بدت عدم استطاعتي على تخطي مشاعري، مرة أخرى؛ لأنني أخذت خطوة طاعة، كسرت القيد، والآن، أنا حرة في هذه الدائرة أيضا.

أرجوك افهم، حين يحثك الرُّوح القُدُس على القيام بشيء، فهو يقوم بهذا لِيُسَاعِدَكَ، ويباركك، ويحررك بطريقةٍ ما. إن الرُّوح القُدُس هو المعين، ولا يبغى سِوى مصلحتك.

قد يجرحك الناس، لكن الله لن يجرحك. بعض الأشياء التي سيقودك إليها قد تجرحك لفترة، لكن الله في النهاية سيجعلها تعمل لمصلحتك.

أثناء استمرارى في عمليّة اختيار القيام بما

يريني الله، استمتعت بحرية تدريجية، وسيحدث هذا معك أيضا. تُوجَد أمثلة عديدة أكثر من أن تحصى لأزكرها، لكنني أعتقد أنك تفهم ما أتحدث عنه. لديك مواقفك الخاصة التي عليك مواجهتها، وسيقودك الرُّوحُ القُدُسُ من خلال عَمَلِيَّةِ الشِّفَاءِ الخاصة بالحميمة والثقة.. أرفض أن تحيا باقي حياتك في سجن الشك والخوف!

### شك في الرب

أعرف أنني قلت هذا في أماكن أخرى في الكتاب من قبل، لكنني أشعر أنني مدفوعة: لأن أقولها مرّة أخرى. الشيء الأساس الذي ساعدني في دائرة الثقة هذه، ودوائر أخرى أيضا، كان ببساطة إدراكي أن الله لا يطلب منا أن نضع ثقتنا في الناس لكن فيه هو.

يُمْكِنُنَا أيضا تعلم وضع ثقتنا في الناس بطريقة

متوازنة، فحين نخرج من دائرة التوازن سنُجرح. كثيرا ما يستخدم الله هذه المواقف ليعلمنا حكمة الحفاظ على العلاقات في توازن.

كثيرا ما طالعت إرميا ١٧ في التعامل مع هذا الموضوع:

"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مَلْعُونٌ (ب "شر عظيم") الرَّجُلُ  
الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ وَعَنِ  
الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ. يَكُونُ مِثْلَ الْعَرَعْرِ فِي الْبَادِيَةِ وَلَا  
يَرَى إِذَا جَاءَ الْخَيْرُ بَلْ يَسْكُنُ الْحَرَّةَ فِي الْبُرِّيَّةِ أَرْضاً  
سَبَّخَهُ وَغَيْرَ مَسْكُونَةٍ". (الأعداد ٦ و٥).

فكر في هذه الآيات. فهي تقول بوضوح إننا سنجد اللعنات (المشاكل) إن منحنا الناس الثقة التي توؤل قانونيا وشرعيا للرب. يُمكن أن تشير

ذراع البشر هنا إلى الثقة في النفس مثل ثقتنا في الآخرين.

حين أنتظر من نفسي أن تلبّي احتياجاتي،  
أفشل، وحين أنتظر من الناس أن يلبّوا احتياجاتي،  
يخيبون ظني. يطلب الربّ منا أن نسمح له بتلبية كل  
احتياجاتنا. كثيرا ما يستخدم الله الناس في تلبية  
احتياجاتنا حين نتطلع إليه ونتكل عليه في تلبية  
كل احتياجاتنا. لكن علينا أن نتكل عليه ونتطلع  
إليه - لا الناس الذين يعمل من خلالهم - وهذا هو  
التوازن الذي يطلبه منا.

الخبر السار الآن هو: "مُبَارَكٌ (إلى أقصى حد) الرَّجُلُ  
الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكِلَةً" (عدد ٧).

مرت عليّ أوقات في الماضي كنتُ أصاب فيها  
بالإحباط والغضب ممن حولي؛ لأنهم لا يمنحونني

التشجيع الذي أحتاج إليه. نتيجة لهذا، كُنْتُ أشعر  
بشفقة على نفسي، فيُصْبِحُ توجهي بغيضا، الأمر  
الذي لم تستطع عائلتي أو الآخرون فهمه.

بالطبع لم ينته الأمر بإشباع احتياجاتي؛ لأنني  
كُنْتُ أطلبها، وأتطلع نحو الناس لتلبيةها، في الوقت  
الذي كانَ يجب أن أتطلع للرب وأطلب هذا الإشباع  
منه.

علمني الرب أنني، يجب أن أطلبه منه، حين  
أحتاج تشجيعا، واكتشفت أثناء تعلمي هذا أنه  
سيسدد التشجيع الذي أحتاج إليه من خلال المصدر  
الذي يختاره. كما تعلمت أنه ليس ضروريا أن أضع  
ضغطا على العلاقات، على أمل أن أحصل منها على  
ما لا يُمكن أن يمنحه سوى الله. تعلن الآية التالية  
الرجاء الذي لنا إن وضعنا ثقتنا في الله:

"فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَعْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهِ وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أَصُولَهَا وَلَا تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لَا تَخَافُ وَلَا تَكْفُ عَنِ الْإِثْمَارِ". (العدد ٨).

تؤكد لنا هذه الآية أننا حين نضع ثقتنا في الله، بدلا من ذراع البشر الهشة، سنصبح مستقرين. وأشدد على هذه الكلمة؛ لأنها مهمة جدا لمناقشتنا، فلن توجد متعة حقيقية في الحياة دون الإحساس بالاستقرار.

دع هذه الآيات تشجعك على وضع ثقتك في الله، لا الناس. لا تنتظر من الناس أن يسدوا لك احتياجاتك، انتظر الله. فأي شيء يُمكن أن يفعله الناس لك، يستطيع الله أن يعمله.

فكرة أخيرة بخصوص الحميمية، هي: أن الله



خلق كُلاً منا لنستمتع تماماً بأحدنا الآخر. يقول الكتاب المقدس بشكل خاص، عن وجوب أن يستمتع الزوج والزوجة بأحدهما الآخر، كما يقول كاتب سفر الأمثال في أمثال ١٨:٥ "لِيَكُنْ يَنْبُوْعُكَ (من الحياة البشرية) مُبَارَكاً (بمكافآت الإخلاص) وَأَفْرَحَ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ".

يعتبر الاستمتاع بالحميمية جزءاً من الاستمتاع بشريك حياتك وزواجك. خذ خطوة إيمان وإدراك أن الخوف من الجرح يجرح أكثر من مواجهة هذا الخوف، والتحرر منه. ثق في الله من نحو الناس الذين في حياتك. قد تكون غير قادر على التعامل معهم، لكن الله يقدر.

### أهمية التوازن في العلاقات

سَلْ نَفْسَكَ إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ عِلَاقَاتٌ غَيْرٌ مُتَوَازِنَةٌ

في حياتك. وهل يُوجَد شخص تعتمد عليه أكثر من الازم؟ حين تواجه المَشَاكِل هل تذهب للعرش أم الهاتف؟ هل تنتظر من الناس أن يسعدوك أم تنتظر هذا من الله؟

أذكر حين هاجمني مَرَّةً الخوف من حدوث شيء سيء لزوجي. وبدأت أفكر، ما الذي يُمكن أن أفعله إن مات ديف؟ كان تفكيراً من النوع المذعور، الذي لم يكن مألوفاً لديّ، فلم أفكر أبداً قبل هذا الوقت فيما سأفعل إن مات ديف قبلي.

أنا أعتمد على زوجي كثيراً، مثلي مثل كثير من السيدات اللاتي يستمتعن بزواج سعيد. فديف صالح معي، وكلما فكرت في الأشياء الكثيرة الجميلة التي يفعلها لأجلي، زاد دُعري.

تحدث الله لقلبي قائلاً: "جويس، إن مات ديف،

ستستمرين في القيام بما تقومين به الآن، ليس ديف من يدعمك، ويجعلك تقومين بما تقومين به، إنه أنا، لذا ضعي ثقتك في، حيث يجب أن تكون. ثقي في ديف لكن لا تخلي بتوازنك".

مثال أخير: أود أن أشارك معك بعض الاعتبارات الخاصة بعلاقات صداقة، وعمل، معينة في حياتي. فالعلاقة الجنسية ليست العلاقة الحميمية الوحيدة التي يحتاج المجروحون لاستردادها وشفائها. فالذين تمَّ إيذاؤهم واستُغلوا، كثيرا ما يجدون صعوبة حقيقية في الحفاظ على أي نوع من العلاقات. فعلاقاتهم الزوجية تتأثر، كما يسعى الشيطان لاستخدام جروحهم، وخيبة أملهم، في تدمير كلِّ علاقاتهم القريبة.

لم أشتغل فقط في سنوات عمري الأولى، بل أيضا

حين فررت من هذا الموقف، مثلي مثل العديد من الناس. صرت أُجرح بسهولة من الكل، اعتقدت حين تزوجت أخيراً، وانضمت للكنيسة، أن شعب الكنيسة بالتأكيد لن يجرحوني. لكنني اكتشفت سريعاً أن الألم لم يتوقف؛ فقط أنني أصبحت عضوة في الكنيسة. في الحقيقة، اشتدت ضراوة الألم في بعض الأوقات. كانت النتيجة بالنسبة لي هي عدم ثقتي في الرجال؛ لأن رجلا هو الذي آذاني، بالتالي، تأثرت علاقتي الزوجية الحميمة، كما قد جُرحت بشدة من بعض الأصدقاء والأقارب في أوقات مُختلفة، لذا كُنْتُ بحق خائفة من وضع ثقتي في أحد.

مرت السنون، وانخرطت أنا وديف في خدمة طول الوقت، وجاء إلينا ليعمل معنا زوجان مُرسلان بحق من الرب، كانا ممسوحين من الله؛ ليكونا "حاملي سلام" لنا. وهذا يعني أنهما صلياً لأجلنا باستمرار،

وعملا جنباً إلى جنب معنا، وكانا متاحين ليقوما بكل ما كنا نحتاج للقيام به في حينه. كانا صالحين جداً معنا، وجعلا حياتنا أسهل بكثير.

مجال خدمتنا كان سيختلف تماماً لو لم يكن هذان الزوجان الرائعان، أو من يماثلهما، معنا؛ ليُساعِدانا. لم أفتح قلبي لهما بسرعة وسهولة؛ بسبب سنين الإيذاء الذي تعرضت له، لكن مع مرور الوقت والسنوات، تعلمت أن أثق فيهما تماماً، وأعتمد عليهما بقوةٍ شديدة.

قرأت في أحد الأيام الآية التي كتبها كاتب المزمور، القائلة: "أَيْضاً رَجُلٌ سَلَامَتِي الَّذِي وَثَّقْتُ بِهِ (أَتَكَلَّ عَلَيْهِ وَأَتَمَنَّهُ). أَكَلُ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَةَ!" (مزمور ٩١: ٤). علمت حينها أن هذه الآية تنطبق عليّ، لكنني لم أكن أعلم من الذي يحذرني الله منه،

كُنْتُ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُ يَحَاوِلُ أَنْ يَرِينِي شَيْئاً مَا؛ لِأَنِّي  
بِطَرِيقَةٍ فَوْقَ طَبِيعِيَّةٍ ظَلَلْتُ عَلَى الْعُودَةِ لِنَفْسِ الْآيَةِ  
عِدَّةَ مَرَاتٍ.

كُنْتُ مُقْتَنِعَةٌ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِي شَيْئاً، فَبَدَأْتُ  
التَّسَاوُلَ حَوْلَ مَا إِنْ كَانَ يُرِيدُ إِنْ يَرِينِي أَنَّ هَذَيْنِ  
الزَّوْجَيْنِ هُمَا مِنْ سَيَجْرَحْنِي.

أَخِيرًا، أَوْضَحَ الرَّبُّ نَفْسَهُ بِمَا يَكْفِي لِي لِأَفْهَمَ أَنَّهُ  
كَانَ فَقَطْ يَحْذَرْنِي مِنْ أَنْ أَخْرَجَ عِلَاقَتِي بِهِمَا مِنْ  
دَائِرَةِ التَّوَازَنِ، وَعَلَّمَنِي أَنَّ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَكُونَ لَنَا  
عِلَاقَةٌ حَمِيمَةٌ مَعًا، وَنَسْتَمْتَعُ بِسِنَوَاتٍ مِنَ الْخِدْمَةِ  
الْأَمِينَةِ وَالْوَفِيَّةِ، وَأَنْ نُنْتِجَ ثَمَارًا جَيِّدَةً لِمَلَكُوتِهِ،  
لَكِنَّهُ حْذَرْنِي بِشَكْلِ خَاصٍّ مِنْ وَضْعِ الثِّقَةِ الَّتِي يَجِبُ  
أَنْ تَكُونَ لَهُ، فِيهِمَا. وَعَرَفْنِي بِأَنَّهُ مِنْ أَحْضَرِ هَذَيْنِ  
الزَّوْجَيْنِ لِحَيَاتِي، بِالتَّأَكِيدِ يَسْتَطِيعُ إِخْرَاجَهُمَا مِنْهَا،

الأمر الذي سيفعله إن ركزت عيني عليهما؛ كمصدر للمساعدة، بدلا من الحفاظ على وضع ثقتي فيه.

حتى العلاقة الحميمة في الصداقة الجيدة كتابية، لكن يجب أن تكون متوازنة. فكر في داود ويوناثان. فالكتاب المقدس يقول: "أَنَّ نَفْسَ يُونَاثَانَ تَعَلَّقَتْ بِنَفْسِ دَاوُدَ، وَأَحَبَّهُ يُونَاثَانُ كَنَفْسِهِ." (١ صموئيل ١:١٨). لقد ساعدا أحدهما الآخر، واستمتعا بعلاقة عهد. إن الصداقات الجيدة مهمة جدا، وكذلك التوازن.

أشدد على أهمية التوازن؛ لأن الرسول بطرس يقول: "أَصْحُوا (كونوا متوازنين).. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ (في جوع ضارٍ)، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (١ بطرس ٥:٨). حافظ على توازنك؛ حينها لن يستطيع الشيطان ابتلاعك، أو ابتلاع علاقاتك مع الآخرين.

